

شرح الشفا للشيخ حسن بخاري الدرس 28- الباب الرابع: فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس في 11-11-8341هـ

حسن بخاري

وحده لا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا للاسلام وعلمنا الحكمة والقرآن وجعلنا في امة خير الانام صلى الله عليه واله وسلم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو الفضل والانعام والجلال والاکرام - [00:00:00](#)

جل جلاله وتقدست اسماءه سبحانه وبحمده لا نحصي ثناء عليه واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليفه امام الانبياء وخاتم المرسلين وحبيب رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى ال بيته وصحابته والتابعين - [00:00:22](#)

ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد معشر المسلمين فها هي ليلة الجمعة قد اقبلت وفيها تستمطر الامة المحمدية سماء ربها بصلواته عز وجل تلك الصبانية التي تنال المصلين من امته عليه صلى الله عليه وسلم - [00:00:44](#)

فالكل في هذا المقام يستشعر قول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرة فكيف اذا كان ذلك في ليلة شريفة عظيمة كليلة الجمعة. ونيبكم صلى الله عليه وسلم قد قال فيما حسن الالباني - [00:01:06](#)

اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا وهو القائل ايضا عليه الصلاة والسلام كما في الحديث الذي حسنه الالباني ايضا اكثروا الصلاة علي. فان الله وكل بي ملكا عند قبري. فاذا صلى علي - [00:01:27](#)

رجل من امتي قال لي ذلك الملك يا محمد ان فلان ابن فلان صلى عليك الساعة فاللهم صلي وسلم وبارك عليه صلاة وسلاما دائمين ابدا وقد جمع الله لنا ايها الكرام في هذا المقام شرف الزمان فنحن في شهر حرام وفي ليلة الجمعة وفي مكان - [00:01:49](#)

المبارك هو رحاب بيت الله الحرام. واحدنا يرجو ان تكون طاعته وحسنه في مثل هذا السياق بوقع عظيم لها ثقل في الميزان. فكيف اذا كانت الطاعة صلاة وسلاما على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ عبادة يحبها الله وامر بها - [00:02:13](#)

العباد وقارن اسمه باسمه سبحانه وتعالى فانا لندرجوا من وراء ذلك اجرا عظيما ومغنا كبيرا ولا يزال هذا المجلس ايها المحبون متتابعا في دراسة كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم في - [00:02:33](#)

المجالس التي تنبعث فيها القلوب ها هنا قبل الافواه. بالصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. تنبعث من رحاب هذه البقعة الطاهرة بجوار الكعبة المعظمة هذا الكتاب الذي ما زلنا نتصفح فصول بابه الرابع في ذكر المعجزات والايات الباهرات التي ايد الله بها عز وجل - [00:02:53](#)

ايه المصطفى صلى الله عليه وسلم جعلها المصنف رحمه الله في سياق اثبات عظمة قدر الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام عند الله لان الله لما رفع قدر نبيه اعلى شأنه بالمعجزات الباهرات تأييدا لنبوته واثباتا لصدقه - [00:03:17](#)

في رسالته عليه الصلاة والسلام. اما انه والانبياء جميعا عليهم الصلاة والسلام مؤيدون بالمعجزات والايات الباهرات لكنها تتفاوت من نبي الى نبي. كل نبي وامته. وما يحتاجه في اثبات صدق رسالته - [00:03:37](#)

وان لنبيننا صلى الله عليه وسلم في باب المعجزات له الحظ الاوفر والمقام الاعظم. وقد اتاه الله من الايات الحجج والمعجزات شيئا عظيما مرت بنا مجالس متعددة في ذكر اعظم المعجزات وامها على الاطلاق. هذا القرآن الكريم. كلام رب العالمين - [00:03:58](#)

نزلوا من لدن حكيم عليم. وقد افاض المصنف رحمه الله واحسن غاية الاحسان في تقرير عظم معجزة القرآن دلالة على عظيم قدر المصطفى عليه الصلاة والسلام. ولما تم له الحديث رحمه الله عما اراد سياقه في معجزة - [00:04:21](#)

انتقل ليذكر على اتباع والتوالي بقية المعجزات. في ذكر انشقاق القمر وحبس الشمس ونبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وتكفير الطعام بين يديه وسائر ما سيرده في هذا الباب العظيم في فصوله المتعاقبة. وقبل - [00:04:41](#)

الشروع في ذكر المعجزات التي سنشرع فيها الليلة في انشقاق القمر وحبس الشمس. ها هنا تقرير علمي مهم ايها المباركون ما الذي يجنيه احدنا في دراسته وتعلمه لمعجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:01](#)

ما الذي يحصله احدنا وهو يقرأ ويدرس ويسمع ما يتعلق بالمعجزاته عليه الصلاة والسلام لا يقولن قائل ان الغرض من المعجزة هو اثبات صدق رسالته وردا على المكذبين والمعاندين في امته - [00:05:19](#)

فلا يقولن قائل انا مسلم امنت به عليه الصلاة والسلام وصدقت برسالته فلست في حاجة الى هذا النوع من المعجزات للعلم بها. هذا الكلام لا يصح على هذا النحو والمعجزات نوعان - [00:05:39](#)

منها ما حصل وانقضى وتم في زمنه عليه الصلاة والسلام رآه من رآه وعائشه من عايشه من صحبه الكرام رضي الله عنهم ومن المكذبين ايظا من العرب الذين ادركوا بعثته - [00:05:56](#)

والنوع الاخر من المعجزات الذي ما زال باقيا. وممتدا اثره كما مضى الحديث في معجزة القرآن فاما المعجزات الباقيات فنحن والصحابة في وجوب الايمان بها على حد سواء امنوا بالقرآن الذي بين ايدينا اليوم واذعنوا لعظمته وامنوا باعجازه - [00:06:12](#)

ولا زالت الامة الى قيام الساعة ينالها من معجزته عليه الصلاة والسلام في القرآن ما نال الصحب الكرام رضي الله عنهم على تفاوت بين جيل وجيل واما النوع الاخر من المعجزات الذي تم وانقضى فما حظي وحظك منه ايها المسلم؟ اليوم وغدا الى قيام الساعة - [00:06:34](#)

لم ندرك انشقاق القمر ولا رأينا نبع الماء من بين اصابعه. ولا وجدنا تكفير الطعام بين يديه عليه الصلاة والسلام. ولا شهدنا حجر الذي كان يسلم عليه قبل بعثته صلى الله عليه وسلم. ولا كنا معه في صلاة الجمعة لما استسقى والسماء ليس فيها من سحب ولا - [00:06:56](#)

فما هو الا ان التأمت الغيوم وامطرت جمعة كاملة الى الاسبوع الذي يليه تلك المعجزات وغيرها كثير حصلت وانقضت وقد وقع موقعها العظيم في قلب من عاينها وادركها فكانت تثبيتا لايمان المؤمنين - [00:07:16](#)

وكانت شرحا لصدور المترددين. وكانت حجة قائمة تقصم ظهور المعاندين لكن ما شأن اللآتين في امته من بعده عليه الصلاة والسلام انا وانت ومن يأتي قبلنا وبعدها ممن لم يدرك هذه المعجزات وغاية ما نراها اما ذكر في اية كريمة او حديث نبوي صحيح - [00:07:35](#)

نقرأها ونمر بها فما الذي يجره احدنا من هذا النوع من المعجزات ها هنا ثلاث من الفوائد العظام ايها الكرام اولها انها جزء من العلم به صلى الله عليه وسلم وهديه وسيرته وشمائله وسائر ما يتعلق به - [00:07:59](#)

فان كنت ترى ان علمك بنبيك عليه الصلاة والسلام جزء من عقيدتك لا ينقسم عنها فهذا باب من ابوابها والعلم به كما هو العلم بالاحكام التي جاء بها والاداب التي علمها امته والحلال والحرام وطريق الجنة وطريق النار الذي بينه - [00:08:19](#)

الامة العلم بهذا الباب جزء من العلم بنبوته وسيرته وهديه عليه الصلاة والسلام التي لا تزال الامة بحاجة الى تعلمها. اما الفائدة الثانية المهمة في هذا السياق فان تعلم المعجزات يا كرام جزء مهم مما يزيد - [00:08:41](#)

الحب في القلوب حبا ويزيد الايمان تصديقا راسخا. اي نعم لسنا اعظم ايمانا به ولا حبا له عليه الصلاة والسلام من صحبه الكرام فلما ادركوا الايمان الجازم به ما زادتهم المعجزات الا ايمانا وتسليما. ولا رأوا من تلك الايات الباهرات الا ما ثبت اقدامهم - [00:09:01](#)

على الطريق السوي والايمان الواضح الحق الذي لا ريب فيه. وكلنا كذلك بل نحن احوج من الصحب الكرام رضي الله عنهم الى مزيد من تثبيت الايمان في القلوب. وترسيخ هذه المعاني العظيمة في القلوب للحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام. كما ان - [00:09:22](#)

باخلاقه يزيدك حبا له عليه الصلاة والسلام. وعلمك بشأنه الصغير والكبير يزيدك تعظيما توقيرا له عليه الصلاة والسلام فعلمك بباب المعجزات من سيرته والوقوف على تفاصيلها ايضا مما يزيدك والله ايمانا - [00:09:42](#)

اجلالا وتعظيما وتوقيرا وحبا صادقا له عليه الصلاة والسلام ولا اظن مسلما في غنى عن ذلك طرفة عين. واما الفائدة الثالثة وهي اكد بالنسبة لازماننا المتأخرة. وعصورنا الحاضرة التي عصفت فيها رياح الشبهات والشهوات. وتطرق - [00:10:02](#) معاول الهدم بالشبهات للتشكيك في كل قضايا الدين. حتى الثوابت منها والعقائد الراسخة وجاءت المشككات واقبلت جيوش المشككين والمرجفين المعادين للامة الى ان يدخلوا الريب والشك واللجج والجدال بالباطل في كل قضية من قضايا الدين. فلا نستبعد والله - [00:10:22](#)

اذا ما ضعف علم الامة بهذا الباب من شأنه العظيم صلى الله عليه وسلم ان يتطرق اليها الشك والعياذ بالله في نبوته عليه الصلاة والسلام نعم لقد اتى ذلك على فئام من الامة فتسرب الاحاد الى قلوبهم والكفر بالله عياذا بالله والتشكيك في نبوة رسول الله صلى الله - [00:10:48](#)

عليه وسلم نسأل الله السلامة والقلوب قلوب البشر ضعيفة وليس احدا بمأمن عن الفتنة ولا في عصمة ولا في ظمان للنجاة. انما الامر الذي يتعلق بي وبك ان نأخذ بالاسباب - [00:11:09](#)

وان نجعل في في اعناقنا اطواق النجاة. فاعلموا ان من حبال النجاة الوثيقة في هذا الباب هو الاقبال والاستمسك بهذا الباب الكبير في دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام. واثبات صدق رسالته والوقوف على عظيم ابواب المعجزات التي - [00:11:25](#) كي ايده الله بها صلوات ربي وسلامه عليه. هذا باب عظيم يا كرام. ومنذ قرون السلف افردوا مصنفات ومؤلفات في دلائل نبوته وفي معجزاته صلى الله عليه وسلم لعلمهم ان هذا من العلم والدين الذي ما تزال الامة - [00:11:45](#)

حاجة اليه الى يوم الدين. وفقنا الله واياكم للعلم النافع والعمل الصالح. نعم بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم - [00:12:05](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين قال المصنف رحمه الله تعالى فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر - [00:12:24](#)

اخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي واعراض الكثرة عن آياته. واجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه قال القاضي عياض اخبرنا الحسين بن محمد الحافظ من كتابه قال حدثنا القاضي سراج بن عبدالله - [00:12:48](#)

قال حدثنا الاصيلي قال حدثنا المروزي قال حدثنا الفيربري قال حدثنا البخاري قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة وسفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال - [00:13:11](#)

انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وفي رواية مجاهد ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم. وفي بعض طرق الاعمش ونحن بمنى - [00:13:32](#) ورواه ايضا عن ابن مسعود الاسود وقال حتى رأيت الجبل بين فرج بين فرجتي القمر بين فرجتي القمر ورواه عنه مسروق انه كان بمكة وزاد فقال كفار قريش سحرهم - [00:13:58](#)

سحرهم ابن ابي كبشة فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها. فاسألوا من يأتيكم من بلد اخر هل رأوا هذا - [00:14:20](#)

فاتوا فاسألوهم فاخبروهم انه انهم رأوا مثل ذلك وحكى السمرقندي عن الضحاك نحوه. وقال فقال ابو جهل هذا سحر. فابعثوا الى اهل الافاق حتى تنظروا ارأوا ذلك ام لا فاخبر اهل الافاق انهم رأوه منشقا - [00:14:37](#)

فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر ورواه ايضا عن ابن مسعود علقمة فهؤلاء اربعة عن عبد الله نعم بدأ المصنف رحمه الله تعالى هذا الفصل في ذكر هذه المعجزة الكبيرة والاية الكونية العظيمة انشقاق القمر - [00:15:00](#)

وهي الواردة في مطلع سورة القمر اقتربت الساعة وانشق القمر فجاءت الاية بصيغة الفعل الماضي. انشق القمر دالة على وقوعه بالانشقاق كما هو ظاهر الاية الصريحة في في السورة قال المصنف رحمه الله اخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي واعراض الكفرة عن آياته واجمع المفسرون - [00:15:24](#)

واهل السنة على وقوعه نقل عامة المفسرين ما قرره الامام القاظي عياظ هنا رحمه الله وانشقاق القمر كان معجزة رآها كفار قريش وعابونها بام اعينهم وقد نقل عدد من المفسرين هذا المعنى قال الحافظ ابن كثير رحمه الله قد كان هذا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:53](#)

كما ثبت ذلك في الاحاديث المتواترة بالاسانيد الصحيحة قال وهذا امر متفق عليه بين العلماء. اي انشقاق القمر فقد وقع في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وان له كان احدى المعجزات الباهرات - [00:16:19](#)

وقد ذكر ايضا غيره هذا المعنى قال القرطبي رحمه الله اقتربت الساعة وانشق القمر اي وقد انشق القمر قال وكذا قرأ حذيفة في قراءة من الشواذ التي لم تثبت اليوم. قال اقتربت الساعة واولا وقد انشق القمر - [00:16:39](#)

قد قال وعلى هذا الجمهور من العلماء ثبت ذلك في صحيح البخاري من حديث ابن مسعود وابن عمر وانس وجبير ابن مطعم وابن عباس رضي الله عنهم اجمعين ثم ساق ما سيذكره المصنف الان رحمه الله من الايات والاحاديث الثابتة في هذا الباب - [00:16:59](#) اورد المصنف اولا حديث ابن مسعود رضي الله عنه وحديثه مخرج في الصحيحين البخاري ومسلم وغيرهما من كتب السنن وحديث ابن مسعود روي عنه من طرق منها طريق ابي معمر ومنها طريق الاسود ومنها طريق مسروق - [00:17:19](#)

ومنها طريق الضحاك قال المصنف ورواه ايضا عن ابي مسعود علقمة فهؤلاء اربعة عن عبد الله ابن مسعود في اثبات هذا الحديث ووقوع انشقاق القمر ابن مسعود رضي الله عنه احد الصحابة الذين هم حديث انشقاق القمر - [00:17:37](#)

والذي يهمنا في رواية ابن مسعود رضي الله عنه غير انها مخرجة في الصحيحين انه من اقدم الصحابة اسلاما اسلم بمكة وكان من المسلمين الاوائل وهو يدرك ما قد يرويه غيره رواية ونقلنا فقط لكنه يروي ما قد عاينه - [00:17:58](#)

وابصره وعاشه رضي الله عنه وارضاه. تأملوا الروايات يا كرام قال في الرواية الاولى انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه. فقال رسول - [00:18:18](#)

الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا يعني يخاطب كفار قريش وقد رأوا الآية يعني كونوا بذلك من الشاهدين على ما ترون واما الجبل المذكور فليل جبل حراء كما سيأتي في حديث انس وقد ذكر ابن عباس في رواية عنه قال فلقة على جبل ابي - [00:18:34](#)

وفلقة على جبل قعيقعان والجبلان بمكة وحراء كذلك بها ايا كان الامر فانشقاق القمر على ظاهر الرواية هو انقسامه الى قطعتين وفي بعض الآثار كما سيأتي والروايات الصحيحة ان ذلك كان ليلة اربع عشرة في منتصف الشهر والقمر بدر مكتمل وانشقاقه -

[00:18:54](#)

واوضح ما يكون فانقسم نصفين السؤال هو هل رأى كفار قريش هذا ام فقط هو اخبار بالاية؟ قوله عليه الصلاة والسلام اشهدوا يدل على مخاطبته صلى الله عليه وسلم للمكذبين من - [00:19:17](#)

لما يقول لهم اشهدوا ستأتيك الرواية يقول حتى رأيت الجبل بين فرجتي القمر. يقول ابن مسعود رضي الله عنه وفي رواية الاسود ويقول انس حتى رأينا حراء بينهما فقد وقع وقوله سبحانه وتعالى وان يروا اية يعرضوا ويقول سحر مستمر فيه دلالة ايضا على ان

- [00:19:34](#)

قريشا رأت المعجزة لكنها اثرت المكابرة والعناد والتكذيب والبقاء على الكفر بحجة السحر ويقول سحره مستمر. اما رواية مسروق قال كان بمكة وفي رواية مجاهد ونحن مع النبي عليه الصلاة والسلام. وفي بعض طرق الاعمش ونحن - [00:19:59](#)

قال البخاري وقال ابو الضحى عن مسروق عن عبدالله بمكة. قيل كان ذلك ايام الحج. والنبي عليه الصلاة والسلام بين مكة يتردد على القبائل يدعوهم الى الاسلام في رواية مسروق فقال كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة - [00:20:19](#)

ابن ابي كبش المقصود به او ابو كبشة هو زوج مرضعة النبي عليه الصلاة والسلام فهو ابوه من الرضاعة وقريش اذا ارادت توصيف النبي عليه الصلاة والسلام بشيء يريدون فيه الاساءة والانتقاص. قالوا ابن ابي كبشة - [00:20:39](#)

يريدون بذلك شيئا من الانتقاص من مقامه العظيم صلى الله عليه وسلم وحاشاهم. فيقولون في الروايات بمكة قبل الهجرة اذا ابن ابي كبشة فقصودوا به النبي عليه الصلاة والسلام فكان من بعض مناقشاتهم تجاه هذه المعجزة ان كان هذا سحرا فقد يكون واقعا

لابصارنا نحن بمكة ان كان سحر القمر - 00:20:58

فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها فما الحيلة في ذلك؟ قالوا فاسألوا من يأتيكم من بلد اخر؟ هل رأوا هذا؟ يعني اخبار من يرى انشقاق القمر من خارج مكة - 00:21:22

يكون تثبيتنا وتصديقا او كشفا للكذب وفظحا وزورا. قال فاتوا فسالوهم فاخبروهم انهم رأوا مثل ذلك وقد اخرج الطيال لوسي ايضا في سننه قولهم هذا سحر ابن ابي كبشة فقالوا انظروا من يأتيكم به السفار يعني من يأتي من المسافرين من خارج - 00:21:36 في مكة فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلها يعني ان كان هذا سحرا فمحال ان يسحر الارض كلها والناس كلهم. قال فجاء السفار فقالوا كذلك. يعني اثبتوا ما - 00:21:56

قريش واخرج البيهقي ايضا في دلائل النبوة هذا الحديث الذي اخرجه الطيالوسي. حكى السمرقندي عن الضحاك وقال فقال ابو ابو جهل هذا سحر فابعثوا الى اهل الافاق حتى تنظروا رأوا ذلك ام لا؟ فاخبر اهل الافاق انهم رأوه منشقا فماذا - 00:22:12 اكان موقف قريش فقالوا هذا سحر مستمر هذه رواية ابن مسعود رضي الله عنه على اختلاف طرقها واختلاف الرواة عنه. وهو واحد من عدد من الصحابة ممن روى انشقاق القمر وسيرد المصنف احاديث غير ابن مسعود رضي الله عنهم اجمعين - 00:22:32 وقد رواه غير ابن مسعود كما رواه ابن مسعود منهم انس وابن عباس وابن عمر وحذيفة وعلي خبير بن مطعم فقال علي من رواية ابي حذيفة الارباعي انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:53

نعم هؤلاء بعض الصحابة ممن ثبتت عنهم الرواية في قصة انشقاق القمر انس وابن عباس وابن عمر وحذيفة وعلي خبير بن مطعم رضي الله عنهم اجمعين. وسيأتيك المصنف برواياتهم واحدا واحدا. اما حديث انس فقد اخرجه الشيخان - 00:23:13 ابن عباس كذلك في البخاري ومسلم. وحديث ابن عمر عند مسلم في صحيحه. وحديث حذيفة اورده الحافظ ابن جرير في تفسيره ابي حاتم كذلك وابو نعيم في الدلائل. واما حديث علي فاخرجه البيهقي في دلائل النبوة. وحديث جبير بن مطعم عند الترمذي وصححه - 00:23:33

ها هو الحاكم ووافقه الذهبي قال علي رضي الله عنه انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم. نعم وعن انس رضي الله عنه سأل اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر - 00:23:53 فرقتين حتى رأوا حراء بينهما. رواه عن انس قتادة وفي رواية معمر وغيره عن قتادة عنه اراهم القمر مرتين انشقاؤه فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر في رواية قتادة عن انس بلفظ اراهم القمر مرتين شقاؤه - 00:24:14 وهذه الرواية الوحيدة التي يذكر فيها انس رضي الله عنه لفظ مرتين وهذا يوهم ان انشقاق القمر وقع مرتين لكن عامة الروايات على انها ما وقعت مرة الا مرة وقد جمع شراح الحديث بين هذه الرواية والروايات الاخر انها لعلها كانت تصحيفا والصواب انه اراد ان يقول فرقتين - 00:24:40

فقال مرتين اراهم القمر مرتين شقاؤه فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر. نعم ورواه عن جبير ابن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير ابن محمد ورواه عن ابن عباس عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبة - 00:25:06

ورواه عن ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة ابو عبدالرحمن السلمي ومسلم بن ابي عمران الازدي واكثر طرق هذه الاحاديث صحيحة. والاية مصرحة ولا يلتفت الى اعتراض مخذول بانه لو كان - 00:25:27

هذا لم يخفى على اهل الارض ان هو شيء ظاهر لجميعهم. اذ لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة. فلم يروا فلم يروه ان ولو نقل البنا عن من لا يجوز تماثلهم لكثرتهم على الكذب لك انت علينا به حجة. نعم. يقول المصنف - 00:25:47

اكثر طرق هذه الاحاديث صحيحة والايات مصرحة يقصد الروايات عن من سمى من الصحابة والا فحديث ابن مسعود وانس وابن عباس في الصحيحين وباقي الاحاديث مخرج في غيرهما من كتب السنة ودواوينها - 00:26:09

ففي الجملة الاحاديث صحيحة متأثرة لا يمكن تكذيبها ولا ردها او رفض ما جاء فيها لكن يقول المصنف ولا يلتفت الى اعتراض مخذول بانه لو كان هذا لم يخفى على اهل الارض - 00:26:27

اذ هو ظاهر لجميعهم. يقول المصنف لا لا يشوش علينا كلام بعض من يقع في قلبه شك وريبة. كيف ينشق القمر واذا كان قد انشق لا يراه الا اهل مكة فاين سكان الارض عن مثل هذا - [00:26:45](#)

ولماذا لم ينبعث الناس كافة وينقلوا خبرا عظيما كهذا الامر ينقله العالمون اجمعون في قصة انشقاق القمر يقول اذ لو قل لنا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة لم يروه انشقا ولو نقل البنا عن من لا يجوز تماثلهم لكثرتهم على الكذب لما كانت - [00:27:02](#)

علينا به حجة. يرفض هذا القول ويشير المصنف الى ما ذكره غيره كما ذكر ابو اسحاق الزجاجي في معاني القرآن انه قال انكر بعض المبتدعة الموافقين لمخالف الملة انشقاق القمر - [00:27:22](#)

ولا انكار للعقل فيه لان القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء كما يكوره يوم البعث ويفنيه. اليس الله عز وجل كوروا القمر والشمس يوم القيامة. ويخسفهما فيجمعان. فهذه الايات ليست معجزة للخالق سبحانه وتعالى - [00:27:39](#)

لكنها معجزة يؤيد بها نبيه عليه الصلاة والسلام. يقول الزجاج ومما احتج به البعض انه لو وقع ذلك الانشقاق لجاء متواترا ولا اشارك اهل الارض كلهم في معرفته. ولما اختص به اهل مكة - [00:27:59](#)

وها هنا لابد من اجابة عقلية على هذا الاشكال العقلي والا فنحن معشر المؤمنين من اهل السنة حسبنا ثبوت ذلك في السنة الصحيحة ولا نقول الا امنا وصدقنا بل والله انا لنؤمن به. كما لو رأيناه رأي عين. ولو سئل احدنا هل انشق - [00:28:16](#)

القمر على عهد نبيكم صلى الله عليه وسلم لقلنا اي والله صدقا جزما بلا تردد ولا ريب. فان قيل هل رأيت ذلك لاقولن لا ما رأيته لكن الله اخبرني والصحيح الثابت عنه صلى الله عليه وسلم بالرواية اصحابه تفيد بوقوع ذلك. ونحن امة تؤمن بالغيب الصحيح - [00:28:38](#)

عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن المصنف رحمه الله اراد تقرير القضية. فما الجواب العقلي عن مثل ذلك ايران الذي يشوش به بعض المبتدعة كما سمى ابو اسحاق الزجاج وكما قال المصنف ووصفه بالمخدول الذي ربما - [00:29:02](#)

باشكال عقلي على ما دلت عليه النصوص الصحيحة. نعم اذ ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض. فقد يطلع فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على اخرين قد يكون من قوم بضد ما هو من مقابلهم من اقطار الارض. او يحول بين قوم وبينه سحاب او جبال - [00:29:22](#)

ولهذا نجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض. وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية. وفي بعضها لا الا المدعون لعلمها. ذلك تقدير العزيز العليم. هذا كلام الامام القاظم عياض منذ القرن الخامس الهجري - [00:29:48](#)

يقول رحمه الله مثل هذا ليس ايرادا عقليا مقبولا منطقيا. لم؟ يقول صحيح القمر هذا كوكب سماوي ويراه اهل الارض كلهم لكن ليس في اهل الارض من يكون القمر عنده في مقابل الشمس عند اخرين على وجه الارض؟ وقد يرى القمر عندك على وجهك - [00:30:07](#)

يرى عند غيرك على وجه مختلف وامارة ذلك الكسوف والخسوف فقد يكون جزئيا وقد يكون كليا. وما نراه نحن خسوفا او كسوفا في الشمس او القمر بجزء يتم لا يرى شيء منه عند قوم اخرين على اهل الارض واليوم نحن نشهد ذلك. لما صار العالم قرية واحدة يقال ان الكسوف يرى - [00:30:27](#)

في منطقة كذا وكذا في بعض الاماكن على الارض ولا يرى في مكان او يرى خسوفا او كسوفا كليا في مكان ويرى جزئيا في وهذا دلالة على انه ما قد يراه بعض الناس في الارض فيما يتعلق بهذه الاجرام العظيمة كالشمس والقمر لا يلزم - [00:30:50](#)

ومنه ان يتساوى اهل الارض كلهم في النظر اليه وفي رؤية حاله. فلما نستبعد انشقاق القمر ان لا يرى للناس اجمعين او يرى على وجه مختلف او يحول بينهم وبينه سحاب او جبال كما قال المصنف. يقول المصنف هذا الكلام منذ القرن الخامس. والعلم اليوم والرصد الفلكي - [00:31:10](#)

يثبت هذا الكلام تماما. هذا جزء من الجواب وسيسوق المصنف ايضا جوابا اخر. نعم واية القمر كانت ليلا والعادة من الناس بالليل الهدوء والسكون وايجاف الابواب. وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من امور السماء شيئا الا من رصد ذلك واهتبل به. نعم. يقول هذا ايضا جواب اخر - [00:31:30](#)

انشقاق القمر يكون في الليل وعادة الناس في الليل خصوصا عند تلك الاقوام قبل اضاءة الدنيا بالكهرباء والمصابيح. اذا عم الظلام هدأت الحركة وسكنت الناس ولا يزال هذا حال الناس الى اليوم في القرى والمدن التي يقل فيها الكهرباء او تنعدم فانهم اذا ما جاء الليل وحل بظلامه - [00:31:59](#)

اوى الناس الى بيوتهم واغلقوا ابوابهم فمن ذا الذي سيكون راصدا للقمر؟ او يحدث الناس عنه يقول الا من رصده واحتبل به يعني احتفى واهتم بذلك الشاب وجلس يرقب ويتابع. والا فعامّة الناس لا شأن لهم بذلك. نعم - [00:32:22](#)

وكذلك ما يكون الكسوف القمري كثيرا في البلاد. واكثرهم لا يعلم به حتى يخبر. وكثيرا ما يحدث الثقات تائبة يشاهدونها من انوار ونجوم طوالع عظام تظهر في الاحيان بالليل في السماء ولا علم عند احد - [00:32:44](#)

منه منها. نعم. اذ يقول وقد يكون الكسوف القمري كثيرا في البلاد وكثير من الناس ما يدري عنه حتى يخبر به. وهذا صحيح وهو يتكلم رحمه الله قبل ان ينتشر العلم الفلكي بتنبؤ وقوع الكسوف والخسوف والاخبار به مبكرا بل - [00:33:05](#)

يقول اياك ان تقيس بشيء مشابه. يقول كثير من الثقات يأتي في بعض الايام فيحدث بعجائب رآها في ليلته الماضية. لما اكان على سطح منزله او في فئانه او كان في الفلات والبرية فرصد شيئا عظيما من مشاهد ملكوت السماء - [00:33:25](#)

في حوادث النجوم وتساقط الشهب وشيء من الحركات التي لا يراها الا من كان راصدا لها متابعا لها في حينها. يقول الله هذه تواضع عظام تحدث في الاحيان بالليل في السماء ولا احد يعلم بها. فلماذا نستبعد ان يحصل انشقاق القمر - [00:33:44](#)

وليس بالضرورة ان يدري به اهل الارض كلهم انذاك. فالقياس بالشئ على الشئ المشابه يقرب القناعة ويجعل التسليم لها امرا مقبولا هذه الاجابات وغيرها اوردها عدد من اهل العلم في اثبات عدم الاشكال الذي يقع. فاذا قيل صحيح وقع انشقاق - [00:34:04](#)

قمر ولا يقع الا في مكة فما حال الدنيا؟ واين اهل الارض؟ ولماذا؟ لم ينقل هذا عن الناس اجمعين؟ والمقصود ان هذا لا اشكال فيه يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله في جوابه ايضا عن هذه الشبهة فان قيل فلما لم يعرف هذا في جميع اقطار الارض - [00:34:26](#)

ليش ما نلقي الانشقاق القمر عن كل الدنيا في الهند والسند وافريقيا دنيا انسيا وكل الدنيا انذاك؟ قال رحمه الله فالجواب ومن ينفي ذلك يعني ما الذي ينفي ان انشقاق القمر وقع في الهند والسند وافريقيا واسيا وكل الدنيا ما المانع - [00:34:46](#)

هل عندنا ما يروي انه ليلة انشقاق القمر بمكة اخبر غيرهم ان القمر لم ينشق انذاك يقول ابن كثير رحمه الله فمن ينفي ذلك؟ ولكن تناول العهد والكفرة يجحدون او يجحدون بايات الله. ولعلمهم لما اخبروا ان هذا كان اية لهذا النبي المبعوث صلى الله - [00:35:06](#)

الله عليه وسلم تداعت ارائهم الفاسدة على كتمانهم وتناسيه على انه قد ذكر غير واحد من المسافرين شاهدوا هيكلا بالهند مكتوبا عليه انه بني في الليلة التي انشق فيها القمر - [00:35:30](#)

فهذا جواب وغيره يقرب لك الصورة. يقول رحمه الله ما كان انشقاق القمر ليلا قد يخفى امره على كثير من الناس. لامور مالية من مشاهدته في تلك الساعة من غيوم متراكمة كانت تلك الليلة في بلدانهم ولنوم كثير منهم او لعله كان في اثناء الليل - [00:35:47](#)

بحيث ينام كثير من الناس وغير ذلك من الامور والله اعلم. فلا مجال ايها الكرام لاستشكال ذلك وعده شيئا بعيدا عن التصديق والايمان. نقل الخطابي ونقل قوله رحمه الله انشقاق القمر اية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من ايات الانبياء. تأمل - [00:36:07](#)

ولعل هذا ما جعل الامام القاضي عياض يأتي بمعجزة انشقاق القمر عقب معجزة القرآن مباشرة يقول الخطاب رحمه الله انشقاق القمر اية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من ايات الانبياء. وذلك انه ظهر في - [00:36:32](#)

قوت السماء خارجا من جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبائع. فليس مما يطبع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به اظهر. انتهى كلامه رحمه الله. هذا ما يتعلق بنفي وتشكيك من يشك في - [00:36:52](#)

شقاق القمر لكن اعلم رعاك الله ان ثمة قولاً ينسب الى بعض اهل العلم في عدم وقوع انشقاق القمر ويتأولون الآية على الاخبار به مستقبلا وقد نقل هذا القول بعض المفسرين كما صنع الامام القرطبي رحمه الله يقول بعد ان ذكر قول جماهير العلماء فيما حكى فيه القاضي - [00:37:12](#)

لعياض الاجماع قال القرطبي رحمه الله وقال قوم لم يقع انشقاق القمر لاحظ معي ليس هذا تكذيبا للقرآن هذا قول ينقل عن بعض

سادات التابعين كالحسن البصري وعطاء رحمهما الله. فهم يتأولون الآية ان قوله اقتربت الساعة - 00:37:37 يعني اوشكت ان تقع وانشق القمر يعني اوشك ايضا ان ينشق القمر فتفسيرهم للآية هو بمعنى اقتربت الساعة فاذا قامت انشق القمر فهل يردون الروايات الصحيحة؟ الجواب لا ويجعلون هذا بمثابة قوله تعالى فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر وان هذا كائن في ايات - 00:37:57

الساعة العظمى التي تكون اخر الزمان. فمثل هذا القول يرد عن بعض اهل العلم وان كان ضعيفا او مرجوحا فلا ينبغي ان يجعل في كفة اولئك المبتدعة الذين يرون نفي انشقاق القمر جملة والتكذيب به ضمن معجزات رسول الله صلى الله عليه - 00:38:25 واله وسلم والا فان المعنى صحيح ثابت وعليه مالك اهل العلم وقد سمعت الروايات اورد الامام الطاهر بن عاشور رحمه الله ايضا نكتة لطيفة دقيقة في هذا المعنى. لما اورد حديث ابن مسعود في شقاق القمر قال رحمه الله وروي مثله عن علي ابن ابي طالب - 00:38:45

وابن عباس وابن عمر وحذيفة ابن اليمان وانس ابن مالك وجبير ابن مطعم رضي الله عنهم انظر ماذا قال؟ قال وهؤلاء لم يشهدوا انشقاق القمر لان جميعهم عدا عليا وابن عباس وابن عمر لم يكونوا بمكة - 00:39:08 ولم يسلموا الا بعد الهجرة ولكنهم ما تكلموا الا عن يقين وكثرة رواية هذا الخبر تدل على انه كان خبرا مستفيضا وهذه دلالة لطيفة واستنباط بدیع. ولك ان تقول زيادة على ما قرره رحمه الله هو استثنى عليا وابن عباس وابن عمر لان - 00:39:29 اولى مكين ولانه من ابناء مكة لكن ابن عباس وابن عمر كانوا صغارا للغاية بل ابن عباس رضي الله عنهما ما كان في حجة الوداع قبل وفاته عليه الصلاة والسلام با شهر معدودة الا غلاما مراهما بالكاد يبلغ الاحتلام في حدود الثالثة عشرة او الرابعة عشرة لك ان تقول - 00:39:50

انه كان بمكة قبل الهجرة لم يتجاوز ثلاث سنوات فلعل الواقعة وقعت ولم يولد بعد. وكذلك الشأن في صغر ابن عمر هذا يراد به ان هؤلاء وان رووا كعلي وابن مسعود كعلي وابن عمر وابن عباس وان كانوا بمكة الا انك لا - 00:40:12 يستطيع اثبات رؤيتهم كما يمكن ان يثبت هذا لابن مسعود مثلا رضي الله عنه فمن النتيجة بالله هل يتواطأ هؤلاء الكبار من الصحابة وساداتهم؟ ابن عمر وابن عباس وابن مسعود وانس وجبير وحذيفة - 00:40:31 فيجازفون في نقل رواية هي عندهم فيها شك مثقال ذرة. حاشى والله. ثم ينقل هذا بالاسانيد الصحيحة الثابتة عنهم ثم تخرج في اعظم دواوين السنة صحيح البخاري ومسلم ويروونها غيرهم من اهل السنة وحفاظها. والمقصود القطع والجزم اليقين بان معجزة انشقاق القمر اية باهرة - 00:40:49

بل هي اية كونية عظيمة تحصل في الملكوت الاعلى لا مطمع في الوصول اليها كما نقل عن الخطاب رحمه الله فهذا ان دل فانما يدل على عظيم قدر المصطفى صلى الله عليه وسلم عند ربه اذ ايده بمثل هذا الباب من المعجزات الباهرات والايات الواضحات - 00:41:15

فصلى الله ربي وسلم وبارك عليه وخرج الطحاوي في مشكل الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي فلم يصلي العصر حتى غربت الشمس. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:41:35 ليت اصليت يا علي قال لا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فارض عليه الشمس قالت اسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت ووقفت على الجبال - 00:42:00

والارض وذلك بالصهراء في خيبر قال وهذان الحديثان ثابتان رواتهما ثقات وحكى الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن كان لمن كان سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من اجل علامات النبوة. نعم. احمد بن - 00:42:23 وصالح المصري رحمه الله احد ائمة مصر من الحفاظ الثقات والجهابذة النقاد وذو شأن عظيم ويصنف مع ائمة الاسلام الكبار من علماء السنة ورواتها نقل عنه الطحاوي هذا الاثر لا ينبغي لمن كان سبيله العلم. التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من اجل علامات النبوة. حديث اسماء - 00:42:51

الذي سمعتم قبل قليل ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي فلم يصلي العصر حتى غربت الشمس فلما سأله اصليت يا علي؟ قال لا، فدعا عليه الصلاة والسلام اللهم انه كان في طاعتك - [00:43:14](#)

رسولك فاردد عليه الشمس. قالت اسماء فرأيتها غربت. ثم رأيتها طلعت بعدما غربت ووقفت على الجبال والارض. وذلك اصطهباء في خيبراء يعني في مرجعه صلى الله عليه وسلم. هذا الحديث - [00:43:32](#)

دال على اية عظيمة هي احتباس الشمس او عودها بعد المغيب والاولى كانت في انشقاق القمر وكلتا المعجزتين متعلق باية كونية عظيمة هما الشمس والقمر في افلاك الدنيا التي لا سبيل الى بشر ان يتحكم فيها. فان وقعت كان ذلك بتدبير الخالق جل وعلا - [00:43:48](#)

طوعها تكون معجزة عظيمة باهرة لمن وقعت له نبينا صلى الله عليه وسلم هذا الحديث في احتباس الشمس او عودها بعد المغيب تفاوت المحدثون كثيرا في اثباته ورده والحديث مما تجاذبته انظارهم. فممن صحح الحديث؟ الامام الطحاوي رحمه الله في شرح مشكل الآثار. فقد اورد - [00:44:12](#)

الحديث ردا على من يستشكله ويضعفه عقلا. كيف لشمس تطلع بعد ما غربت؟ فيقول ان ثبت الحديث فلا سبيل لاعتراض العقل عليه. وممن صحح الحديث الامام الحافظ احمد بن صالح المصري رحمه الله. ومما صححه ايضا من المحدثين - [00:44:39](#)

القاضي عياض هنا وصححه بعض المعتننين بالسنة واكثر اهل العلم بالحديث على رده والحكم بضعفه. وهم من كبار الحفاظ والنقاد الجهابذة. كالامام علي ابن المديني وهو من شيوخ البخاري. وابراهيم ابن يعقوب الجوزجاني وحكاه عن شيوخه. وكذلك ابو بكر محمد بن حاتم - [00:44:59](#)

بخاري المعروف بابن زنجويه الحافظ والحافظ ابن عساكر وذكره ايضا ابن الجوزي في كتابه الموضوعات وممن صرح بوضعه الحافظان الكبيران ابو الحجاج المزي والامام الذهبي وممن قرر عدم صدق الحديث والحكم بتكذيبه شيخ الاسلام - [00:45:25](#)

ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحم الله الجميع وقد جمع الحافظ ابن كثير طرق هذا الحديث في كتابه الذي جمعه في شمائل النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وهذا الحديث ضعيف ومنكر من جميع طرقه. المقصود يا كرام - [00:45:45](#)

ان تصحيح القاضي عياض ليس بدعا من القول لكنه قول صار اليه بعض المحدثين ممن عرفت اسماءهم فاذا ثبت فالحديث فانه مما لا يستنكر في مقام المعجزات. وسياق المعجزات انما سمي معجزة. لانه يقع على خلاف - [00:46:03](#)

في المعهود ويتحدى به البشر. فلو كان شيئا معتادا لما كان تعجيزا. لكنه يكون كذلك. لكن متى كان الميل عند اهل العلم الى تضعيف الحديث بالنظر الى سنده او نكارة متنه وعدم احتمال مثله في الرواية - [00:46:23](#)

من ثبتت عنهم بذلك الرواية فهذا مقام دقيق انما يغوص فيه الجهابذة والنقاد من حفاظ الامة ومحدثيها رحمة الله عليهم اجمعين. نعم وروى يونس بن بكير في زيادة المغازي في رواية في روايته عن ابن اسحاق لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير. قالوا متى تجيء قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم تجيء. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس. نعم هذا الحديث ايضا رواه يونس ابن - [00:47:07](#)

في زيادة المغازي فيما رواه عن ابن اسحاق الامام المؤرخ صاحب السيرة الحافظ ابن كثير ايضا قال لم يرى لغيره من العلماء اشارة الى عدم ثبوت هذه الرواية وهي في دلالتها دلالة حديث - [00:47:34](#)

الماء السابق ان الشمس حبست وهذا في سياق قصة الاسراء والمعراج. لما اخبر عليه الصلاة والسلام قريشا بذهابه الى بيت المقدس وعروجه الى السماء وعودته من ليلته فكابرت قريش وانكرت فلما استنكرت طلبت علامة ان رفقة وعيرا مر بهم عليه الصلاة والسلام في طريقه بين مكة والشام - [00:47:51](#)

وبيت المقدس فسألوه متى تصل القافلة التي مر بها فحدد لهم يوما فقال يوم الاربعاء فجعلت قريش ترقب ذلك كالיום للتثبت من صدقه عليه الصلاة والسلام وقد ولى النهار ولم تجى القافلة. قال فدعا صلى الله عليه وسلم - [00:48:15](#)

فزيد له في النهار ساعة وحسبت عليه الشمس يعني فلم تغرب حتى قدمت القافلة ووقع صدق ما اخبر به صلوات ربي وسلامه عليه ان لم تصح الرواية فان ما ثبت في جملة المعجزات ومنشقاق القمر على وجه الخصوص فيه مقنع - [00:48:35](#)

اية لاثبات ما وقع له صلى الله عليه وسلم. وهنا يا كرام ينبغي ان نكون بين طرفي نقيير طرف يثبت او يقرر كل ما يروى صحيحا كان او ضعيفا فيرد عليه الايراد ويستشكل عليه اشكال المشككين والمرددين. ومثل هذا لا سبيل الى اثبات العلم والحجة به - [00:48:57](#)

طرف اخر لا يكاد يقبل من تلك الروايات شيئا بحجة رفض العقل لها. وعدم استقامتها مع ما يقرره العلم الحديث المعاصر والصواب ان اهل الايمان وان امنوا بالغيب الذي لا يقبله العقل ولا يطلع عليه وقوفا عند مقتضى الوحي فانما هو - [00:49:21](#)

هو الوحي الذي ثبت اية محكمة في كتاب الله او سنة ثابتة في حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وما عدا ذلك فينبغي ان يكون مقاما وسطا. وهذا - [00:49:42](#)

موقف الوسط يجعلنا في اثبات المعجزات مقرين بما دلت عليه الادلة الصحيحة. متوقفين عندما كان دون ذلك دون ان يكون الضعيف الوارد في هذا الباب قد حل ولا ان يكون منقصة فعدم ثبوت ما لم يثبت. ليس اضعافا لما ثبت - [00:49:56](#)

والثابت فيه كفاية. والصحيح المستقر عن صحابته عليه الصلاة والسلام. او بالرواية المباشرة عنه صلى الله عليه وسلم قدر كاف تقوم به الحجة. فلتطع نفوس المؤمنين باثبات تلك المعجزات لرسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم - [00:50:18](#)

والايمان بها صدقا ومعجزة ثابتة وبابا من العلم والايمان يزيدنا في حبنا وايماننا وتصديقنا وصلتنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصل في نبع الماء من بين اصابعه وتكثيره ببركته - [00:50:38](#)

قال المؤلف رحمه الله اما الاحاديث في هذا فكثيرة جدا. نعم. انتقل المصنف الى معجزة اخرى وباب اخر عجيب من معجزاته عليه الصلاة والسلام. تكثير القليل من الطعام وتكفير القليل من الماء - [00:51:00](#)

وبدأ بنبع الماء من بين اصابعه عليه الصلاة والسلام ومثل هذا يا كرام اية عجيبة ووقع للصحب الكرام ليس مرة ولا مرتين. ولا في رواية ولا في اثنتين. يقول المصنف اما الاحاديث في هذا فكثيرة جدا - [00:51:19](#)

تعدد الاحاديث لان الوقائع تعددت ليس كانشقاق القمر وقع مرة واحدة فجاءت روايات كثيرة تثبت هذه المائة بل تعدد نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم في غير ما قصة - [00:51:37](#)

وكلها صحيحة ويرويه عدد من الصحابة بل ويروون انهم وقفوا على ذلك في المجامع العظيمة والمحافل الكبيرة فتثبت الرواية وينقلها المسلمون في الامة جيلا بعد جيل اثباتا لمعجزة عظيمة وقعت له صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:51:55](#)

روى حديث نبع روى حديث نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة. منهم انس وجابر وابن مسعود رضي الله عنهم قال القاضي عياض حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر الفقيه بقراءتي عليه قال حدثنا القاضي عيسى ابن - [00:52:18](#)

اهل قال حدثنا ابو القاسم حاتم ابن محمد قال حدثنا ابو عمر ابن الفخار قال حدثنا ابو عيسى قال تحدثنا يحيى قال حدثنا مالك عن اسحاق عن اسحاق عن اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة - [00:52:41](#)

عن انس بن مالك رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الضوء فلم يجدوه فاتي - [00:53:02](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء يده. وامر ان يتوضأوا منه قال فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضأ الناس حتى توضأوا من عند اخرهم - [00:53:19](#)

ورواه ايضا عن انس قتادة وقال باناء فيه ماء يغمر اصابعه او لا او لا يكاد يغمر. قال كم كنتم؟ قال كنا زهاء ثلاث مئة. وفي رواية عنه وهم بالزوء - [00:53:41](#)

وهم بالزوراء عند السوق ورواه ايضا حميد وثابت والحسن عن انس وفي رواية حميد قلت كم كانوا؟ قال ثمانين ونحوه عن ثابت عنه وعنه ايضا وهم نحو من سبعين رجلا. نعم. هذا حديث انس رضي الله عنه في حديث نبع الماء من بين اصابعه - [00:53:59](#)

واخرج المصنف الرواية من طريق الامام مالك رحمه الله في الموطأ فقد اخرجها الشيخان بالطريق ذاته من طريق ما لك رحمه الله

قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر - [00:54:23](#)

فالتمس الناس الوضوء يعني الماء الذي يتوضؤون به فلم يجدوه. فاوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع يده في ذلك

الاناء وامر الناس ان يتوضأوا وتوضؤوا من اناء - [00:54:39](#)

الاناء يكفي الواحد وربما الاثنين فان كثروا فثلاثة قال فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه. فتوضأ الناس حتى توضأوا من عند اخرهم

في رواية قتادة يقول انس باناء فيه ماء يغمر اصابعه او لا يكاد يغمر. يعني قلة الماء في - [00:54:55](#)

في ذلك الاناء لو وضع يده عليه الصلاة والسلام لا يكاد الماء الموجود في الاناء يغطي اصابعه فما عساه ان يكفي لا يكفي حتى

الشخص الواحد في وضوئه قال باناء فيه ماء يغمر اصابعه او لا يكاد يغمر - [00:55:18](#)

يقول قتادة لانس كم كنتم؟ قال كنا زهاء ثلاثمائة صلى الله عليه وسلم. وفي رواية عنه قال وهم بالزوراء عند السوق وهو سوق

المناعة في المدينة. ورواه ايضا حميد وثابت - [00:55:37](#)

والحسن كلهم عن انس في رواية حميد قال كانوا ثمانين ونحوه عن ثابت وقيل ايضا نحو من سبعين. تفاوت العدد ايا كان فاقبل ما

قيل في العدد سبعون واكثر ما قيل ثلاث مئة بالله عليك - [00:55:54](#)

ما عساه ان يكفي ماء في اناء لا يكاد يغطي اصابع يده عليه الصلاة والسلام فاذا اخذت باقل الاعداد فهم سبعون واذا اخذت باكثرهم

فهم ثلاث مئة السؤال الان الذي روى الحديث هذا انس - [00:56:10](#)

وانس رضي الله عنه يحكيه لتلاميذه يحكيه لقتادة وحميد وثابت والحسن وهم يروون هذا من بعدهم للامة. انس ماذا اراد بالرواية

هل في الحديث حلال او حرام هل فيه شيء من اركان الاسلام - [00:56:27](#)

هل في شيء من اداب النبوة ومستحبات الطعام والشراب او المنام والاستيقاظ اجب ماذا اراد انس انس شهد معجزة ووقع اثرها في

قلبه فاراد ان يقع موقعها في قلبي وقلبك وكل مسلم - [00:56:45](#)

فبالله عليك لو كنت حاضرا مع انس ورأيت هذا المشهد واذا بماء ينبع من بين اصابعه صلوات ربي وسلامه عليه بالله حدثني عن

رفرفة الايمان في فؤادك حدثني عن عظيم ما يقع في قلبك تجاه رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:57:03](#)

والله ليزيدنك هذا ايمانا فامن به كما لو رأيته رأي عين. وقد رواه الصحابة الكرام واثبتته دواوين الاسلام التي تحفظ لنا الدين ثم لا

يزال الائمة الكبار مالك والبخاري ومسلم وغيرهم من ائمة الاسلام وحفاظ الحديث - [00:57:22](#)

تتوون بالرواية ويحفظونها ويدونونها وينقلونها للأجيال. تدري لم؟ لان فيها ديننا يهمننا ان نتعلمه. لان فيها علم عظيم ينبغي الا نفوته

وليس فيه كما اسلفت لا حلال ولا حرام. لكن فيه شيء اعظم عقيدة راسخة. وايمان صادق ومحبة جليلة - [00:57:42](#)

وتوقير عظيم يتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم. فوجب والله ان نتعلم ذلك الباب من العلم. وان نحتفي بهذا الباب من هدي

هذه واقعة حكاها انس وكانت بالمدينة في صلاة العصر بالزوراء او نحو ذلك من الاماكن لكنها وقعت في غير - [00:58:05](#)

سفر والارتحال وتأتيك الروايات الاخر التي وقعت خارج المدينة وتعدد الوقائع يثبت تكررها غير ما مرة عنده صلى الله عليه وسلم

وسلم واما ابن مسعود ففي الصحيح عنه من رواية علقمة بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وليس معنا ماء. فقال لنا

رسول - [00:58:25](#)

الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من معه فضل ماء فاتي بماء فصبه في اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابع رسول

الله صلى الله عليه وسلم. هذا حديث اخرجه البخاري والراوي فيه ابن مسعود وهي واقعة غير التي حكاها انس - [00:58:50](#)

رضي الله عنه فبحثوا عن من معه فضل ماء زيادة ماء. فلما اوتي به صبه في اناء عليه الصلاة والسلام. ووضع فيه كفه شريف صلى

الله عليه وسلم قال فجعل الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:59:16](#)

وفي الصحيح عن سالم بن ابي الجعدي عن جابر رضي الله عنه عطش الناس يوم الحديبية. ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين

يديه ركوة فتوضأ منها واقبل الناس نحوه وقال وقالوا ليس عندنا ماء الا ما في - [00:59:35](#)

كوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون الركوة اناء صغير من جلد.

وكان هذا يوم الحديبية وهذه رواية الثالثة عن جابر. غير التي حكاها قبل قليل عن انس وابن - [00:59:55](#)

مسعود رضي الله عنهم يقول جابر كنا يوم الحديبية وهذا سنة ست من الهجرة لما اقبل النبي عليه الصلاة والسلام مع صحابته يريدون مكة معتمرين فمعتهم قريش وتفاوضوا حتى انتهوا الى الصلح. كانوا في الحديبية فاقاموا اياما اثناء المفاوضات في صلح الحديبية. قال - [01:00:15](#)

عطش الناس نفد الماء الذي معهم. قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة. اناء صغير من جلد. قال فتوضأ منها واقبل الناس نحوه فقالوا ليس عندنا ماء الا ما في ركوتك يا رسول الله. يعني الا في هذا الاناء الذي معك. قال فوطع يده في - [01:00:35](#) ركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون قلت كم كنتم الراوي يسأل جابر كم كنتم؟ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مئة فقله رضي الله عنه كنا خمس عشرة مئة يقصد الفا وخمسمائة. وقد تفاوت العدد في عدد الصحابة يوم الحديبية -

[01:00:55](#)

فقل الف واربع مئة وقيل الف وخمس مئة وقيل الف وثلاث مئة والراجح انهم كانوا الفا واربع مئة وزيادة فاذا جبر فاما بحذف الزيادة او بتكميلها. فكانوا الفا واربعمئة على حذف الزيادة او الف وخمسمائة على جبر النقص الذي حصل بين - [01:01:24](#) فهذا العدد كبير الذي يرويه جابر رضي الله عنه يوم الحديبية وانهم استقوا جميعا من الركوة التي فاضت فيها انامله صلى الله عليه وسلم بالماء فجعل يفور من بين اصابعه كامثال العيون. نعم - [01:01:44](#)

وروي مثله عن انس عن جابر وفيه انه كان بالحديبية وفي رواية عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عنه في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة بواط قال نعم هنا - [01:02:03](#)

في الحديث ايضا لقد مر بكم الان حديث ثلاثة من الصحابة حديث كل من انس وجابر وابن مسعود رضي الله عنهم اجمعين وسيسقوا المصنف رحمه الله حديث عبادة ابن الصامت وحديثا مرسلًا عن الشعبي واخر عند الترمذي عن عمران بن حصين - [01:02:19](#) في تنمة هذا الفصل في اثبات وقائع نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم نرجعها لمجلس المقبلة ان شاء الله تعالى وهذا المجلس الذي اكرمه الله تعالى به واستفتحنا فيه ليلتنا الشريفة هذه بكثرة الصلاة والسلام عليه. التماسا لما ندبنا اليه - [01:02:38](#) بقوله صلى الله عليه وسلم اكثرُوا الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فان حسب احدنا ان يشغل بقية ليلته ويوم غد الجمعة بكثرة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم استكثرنا من صلوات ربنا عز وجل والتماسا لعمل يحبه الله - [01:02:58](#)

جل وعلا كتب الاله على المآذن ذكره. فاثار حبا في القلوب عظيما. امر الاله المؤمنين بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما امام فاعمروا قلوبكم والسنتكم بالصلاة والسلام على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم. وانثروها وانثروها واعمروا بها اوقاتكم - [01:03:18](#) مجلسكم ولتطب بها افئدتكم وعلموها اولادكم واجعلوها شعاركم ودثاركم فهي باب خير ولزوم سنة وحياة وموت على خاتمة حسنة. فالله صل وسلم وبارك عليه عدد ما صلى عليه المصلون. وصل اللهم وسلم وبارك عليه عددا - [01:03:40](#)

ما غفل عن الصلاة عليه الغافلون. اللهم انا نسألك حياة طيبة سعيدة. وميتة هنيئة رغيدة في طاعتك يا ذا الجلال والاکرام اللهم احيينا على السنة وامتنا عليها. اللهم ثبتنا عليها واجعلنا من السالكين عليها السائرين في دربها الرافعيين - [01:04:00](#) وامتنا يا ربي على سنته صلى الله عليه وسلم واحشرنا في زمرة واکرمنا يوم القيامة بشفاعته نحن ووالدينا وازواجنا وذرياتنا والمسلمين اجمعين. اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء - [01:04:20](#)

اللهم اجعل لنا ولامة الاسلام جميعا من كل هم فرج فاشغله رجا. ومن كل ضيق مخرجا. ومن كل بلاء عافية يا ارحم الراحمين اللهم فرج هم المهمومين من المسلمين ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين واشف مرضانا ومرضى المسلمين وارحم يا -

[01:04:41](#)

ربي امواتنا واموات المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم من ارادنا والاسلام والمسلمين بسوء فاشغله بنفسه اجعل كيده في نحره واجعل تدميره في تدبيره اله الحق يا سميع الدعاء. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا - [01:05:01](#) عذاب النار. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [01:05:21](#)